Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقلب الأم ؟ يا ويحه قلباً . فهو يكاد ينفجر . بل إنّه منفجر قريباً . وأنا أرى الموت على قيد باع مني . عجّل يا موت ، عجّل . لا كانت حياة بهاؤها قتام . ولدي ! ليت هذه الغفوة كانت لأجفاني. ربي، أما تقبلني فدية عنها؟ ولدي، ولدي، ولدي !

واستخرطت الأم في البكاء ، وراحت تنبش شعرها وتلطم خديها وتشهق وتزفر . وهنا دخل الطبيب فحيّا الحضور مبدياً دهشته لكثرتهم . وأفهمهم بلطف أن وجودهم في غرفة المريضة من شأنه أن يضعفها لا أن يقويها . فهي أحوج ما تكون إلى السكينة . وأنّب الممرضة الجالسة عند آخر السرير لأنها لم تتدارك الأمر . فهزّت بكتفيها كأنها تقول : « وما حيلتي في أناس لهم أنوف ولا يشمّون ؟ » ثمّ دنا من الوالدة وأخرجها برفق من الغرفة وهي شبه مشلولة وهو يهوّن عليها مصابها فلا يهون .

*

ما فرغ البيت من العُوّاد والزّوار وذوي الأغراض والمتطفلين إلاّ في ساعة متأخرة من الليل . فلم يبقَ سوى الخدم والممرضة